

الخصائص

ورجل مَعْوُود من مرضه وكل ذلك شاذٌ في القياس والاستعمال فلا يسوع القياس عليه ولا ردُّ غيره إليه ولا يحسن أيضاً استعماله فيما استعملته فيه إلا على وجه الحكاية .

وأعلم أن الشئ إذا اُطُّرد في الاستعمال وشذَّ عن القياس فلا بدُّ من اُتباع السمع الوارد به فيه نفسه لكنه لا يُتَّخذ أصلاً يقاس عليه غيره ألا ترى أنك إذا سمعت استحوذ واستصوب أدَّيْتَهُما بحالهما ولم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما إلى غيره ألا تراك لا تقول في استقام اسْتَقْوَمَ ولا في استساع اسْتَسَوَّغَ ولا في استباع اسْتَبَيْعَ ولا في أعاد أعَوَّدَ لو لم تسمع شيئاً من ذلك قياساً على قولهم أَخَوَصَ الرَّمَّةُ فَإِنْ كَانَ الشئ شاذّاً في السماع مطَّرداً في القياس تحامَيْتَ ما تحامت العرب من ذلك وَجَرَّيْتَ في نظيره على الواجب في أمثاله من ذلك امتناعك من وَذَرَ وَوَدَعَ لأنهم لم يقولوهما ولا غرو عليك أن تستعمل نظيرهما نحو وَزَنَ وَوَعَدَ لو لم تسمعهما فأما قول أبي الأسود .

(لَيْتَ شَعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي ... غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ) .

فشاذٌ وكذلك قراءة بعضهم (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) فأما قولهم وَدَعَ الشئُ يَدَعُ إذا سَكَنَ فَأُتِدَّعَ فمسمُوعٌ مُتَّبَعٌ وعليه أُنْشِدَ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ .

(وَعَصَّ زَمَانٌ يَابَنَ مَرَّوَانَ لَمْ يَدَع ... مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتٌ أَوْ مُجَلَّافٌ) .

فمعنى لَمْ يَدَعْ بكسر الدال أي لَمْ يَتَّدَعْ وَلَمْ يَثْبِتْ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَ زَمَانٍ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ لَكُونُهَا صِفَةً لَهُ وَالْعَائِدُ مِنْهَا إِلَيْهِ مَحْذُوفٌ لِلْعِلْمِ بِمَوْضِعِهِ وَتَقْدِيرُهُ لَمْ يَدَعْ فِيهِ